

بحار الأنوار

[23] وأفعاله وآثار لطفه، والعزم على إيصال الخير والاحسان إلى كافة خلقه، وأما عمل اللسان فإظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى غير ذلك، وأما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهرة والباطنة في طاعته وعبادته، والتوقي من الاستعانة بها في معصيته ومخالفته كاستعمال العين في مطالعة مصنوعات، وتلاوة كتابه، وتذكر العلوم المأثورة من الانبياء والافصياء عليهم السلام وكذا سائر الجوارح فظهر أن الشكر من امهات صفات الكمال، وتحقق الكامل منه نادر كما قال سبحانه: " وقليل من عبادي الشكور " (1) ولما كان الشكر بالجوارح التي هي من نعمه تعالى ولا يتأتى إلا بتوقيفه سبحانه، فالشكر أيضا نعمة من نعمه، ويوجب شكرا آخر، فينتهي إلى الاعتراف بالعجز عن الشكر، فأخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه، كما أن آخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنهما، وكذا العبادة كما قال سيد العابدين والعارفين والساكرين (صلى الله عليه وآله): لا حصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وقال (صلى الله عليه وآله): ما عبدناك حق عبادتك، وما عرفناك حق معرفتك قوله (عليه السلام): " الطاعم الشاكر: الطاعم يطلق على الاكل والشارب، كما قال تعالى: " ومن لم يطعمه " (2) ويقال: فلان احتسب عمله وبعمله، إذا نوى به وجه الله، والمعطى اسم مفعول والمحروم من حرم العطاء من الله أو من الخلق والقانع الراضي بما أعطاه الله 2 - كما: بالاسناد المتقدم عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه باب الزيادة (3) _____ (1) سبأ: 13 (2)

البقرة: 249 (3) الكافي ج 2 ص 94 _____